صفوف الحلفاء » . من هنا بدأ العمل لهندسة جديدة نسبيا للسياسة الامريكية ،يلعب فيها البترول دور القائد ودور الفصل . وهكذا ولدت اللجنة الثلاثية . فما هي هذه اللجنة ؟

أسس دافيد روكفلر « اللجنة الثلاثية » في تموز ١٩٧٣ بغية «تنمية » العلاقات بين امريكا واليابان واوروبا الغربية ، وشملت هذه اللجنة ٢٠٠ عضو من البلدان المعنية منهم ٧٠ عضوا من الولايات المتحدة . واذا كانت « مناقشة المشكلات السياسية والاقتصادية والامنية المشتركة » هي القاعدة العامة الظاهرية لعمل هذه « اللجنة » فان مشكلة الطاقة كانت في صميم هذا العمل وبؤرته . ولمعرفة اهداف هذه « اللجنة » ومنحاها ينبغي معرفة الاسماء الامريكية التي ساهمت في آليتها وحركتها ثم «استثمرت» هذه الحركة ووصلت الى مكان القيادة : الرئيس جيمي كارتر ووزير خارجيته سيروس فانس ، بريجنسكي الذي كان مديرا للجنة ثم اصبح فيما بعد كبير مستشاري كارتر للشؤون السياسية اثناء الحملة الانتخابية ، واخيرا رئيس مجلس الامن القومي . اما الحضور اليهودي فكان كثيفا ، بلا شك ، في اللجنة ، ثم انتقل بكثافته ودوره الى جهاز الرئيس المنتخب : بول رانك ، ريتشارد جاردنر ، هنري أوين ، روبرت روزا ، ويتبوأ جميعهم الان مناصب قيادية . بدأت اللجنة بـ « التشاور » ثم انتقلت الى الحركة بعد أن رسمت سياسة المستقبل لتصل في النهاية الى المكان الذي ينقل الفكر السياسي الى حيز التطبيق .. بمعنى اخر : خلقت الاحتكارات الامريكية اللجنة لتعاين وتدرس مركبات ازمة العالم الرأسمالي بشكل عام ، وأزمة « الهيبة » والهيمنة الامريكية بشكل خاص ، ولتجد الشفاء اللازم لهاتين الازمتين اعتمادا على قيادة امريكية مسلحة بالنفط .

انتقلت سلطة اللجنة الثلاثية بعد نجاح كارتر من القوة الى الفعل ، وبدأت بما يجب ان يكون البدء : الشرق الاوسط، ليس لانجاز تسوية بين الدول العربية واسرائيل ، بل لتنشيط جميع القوى الموالية لها ، والكفيلة بانجاح المخططات الامريكية اللازمة لتأمين سيطرة امريكية مباشرة على المنطقة (النفط) ، تكون قاعدة لفرض الزعامة الامريكية « الكاملة » على الدول الغربية واليابان .

اخلاصا منها للفكر البراغماتي الذي لا يؤمن بالنظرية الا بقدر « مردودها » المباشر ، بدأت « اللجنة الثلاثية » المجسدة في حكومة كارتر بالتعامل مع المحسوس ، مع اطراف اللعبة المباشرة ، زادت من ضغطها على منظمة الاوبك وعملت على تخريبها ، وجعلتها هدفا مستمرا لحملات الاعلام الغربية والامريكية ، مصورة اياها كسبب وحيد للازمة الاقتصادية التي تجثم فوق البلدان الرأسمالية ، وللتضخم النقدي وارتفاع الاسعار ، اي ان « اللجنة » تحركت باتجاه جعل أمريكا « صاحبة القرار » في عالم النفط .

توجه كارتر منذ البدء الى الشرق « حالما » بالسلام وتأمين الحقوق ، ومد يده مصافحا « اطراف الصراع » ، ونما « منطقه » باتجاهين ، اولهما سرمدي في ثباته ، والاخر غائم ، زئبقي ، يتمدد ويتقلص حسب « المناسبات » . يقول المنطق الاول بـ « العلاقة الامريكية ـ الاسرائيلية الابدية ، وبالدعم التقافي ، وبحق اسرائيل في الوجود ، وحقها